وقيل المفتوح مصدر شق الامر عليه واصله الصدع والمكسور بمعنى النصف كأنه
ذهب نصف قوته بالتعب ان ربكم لرؤف رحيم حيث رحمكم بخلقها
لانتفاعكم وتيسير الامر عليكم والخيل والبغال والحمير عطف على الانعام
لانتفاعكم
لتركبوها وزينة اي ولتركبوها ولتتزينوا بها زينة وقيل هي معطوفة
على محل لتركبوها وتغيير النظم لان الزينة بفعل الخالق والركوب ليس بفعله
ولان المقصود من خلقها الركوب واما التزين بها فحاصل بالعرض وقرئ
بغير واو وعلى هذا يحتمل ان يكون علة لتركبوها او مصدرا في موضع الحال
من احد الضميرين اي متزينين او متزينا بها واستدل به على حرمة لحومها
ولا دليل فيه اذ لا يلزم من تعليل بما يقصد منه غالبا ان لا يقصد منه غيره
الفعل
اصلا ويدل عليه ان الاية مكية وعامة المحدثين والمفسرين على ان الحمر
الاهلية حرمت عام خيبر ويخلق ما لا تعلمون لما فصل الحيوانات التي
يحتاج اليها غالبا احتياجا ضروريا او غير ضروري اجمل غيرها ويجوز ان
يكون اخبارا بان له من الخلائق ما لا علم لنا به وان يراد به ما خلق في الجنة
والنار مما لم يخطر على قلب بشر وعلى الله قصد السبيل بيان مستقيم
الطريق الموصل الى الحق او اقامة السبيل وتعديلها رحمة وفضلا او عليه
قصد السبيل يصل اليه من يسلكه لا محالة يقال سبيل قصد وقاصد اي مستقيم
كأنه يقصد الوجه الذي يقصده السالك لا يميل عنه والمراد بالسبيل الجنس
ولذلك اضاف اليها القصد وقال ومنها جائر حائد عن القصد او عن
الله وتغيير الاسلوب لانه ليس بحق على الله ان يبين طرق الضلالة
او لان المقصود بيان سبيله وتقسيم السبيل الى القصد والجائر انما جاء بالعرض
وقرئ ومنكم جائر اي عن القصد ولو شاء لهداكم اجمعين اي ولو شاء هدايتكم
اجمعين لهداكم الى قصد السبيل هداية مستلزمة للاهتداء هو الذي انزل
من السماء من السحاب او من جانب السماء ماء لكم منه شراب ما تشربونه
ولكم صلة انزل او خبر شراب ومن تبعيضية متعلقة به وتقديمها يوهم
حصر المشروب فيه ولا باس به لان مياه العيون والابار منه لقوله فسلكه ينابيع

وقوله

وقوله فاسكناه في الارض ومنه شجر ومنه يكون شجر يعني الشجر الذي
ترعاه المواشي وقيل كل ما نبت على الارض شجر قال يعلفها اللحم اذا عز الشجر
والخيل في اطعامها اللحم ضرر فيه تسيمون ترعون من سامت الماشية
واسامها صاحبها واصلها السومة وهي العلامة لانها تؤثر بالرعي علامات
ينبت لكم به الزرع وقرأ ابو بكر بالنون على التفخيم والزيتون والنخيل
والاعناب ومن كل الثمرات وبعض كلها اذ لم ينبت في الارض كل ما يمكن
من الثمار ولعل تقديم ما يسام فيه على ما يؤكل منه لانه سيصير غذا حيوا
بينا
هو اشرف الاغذية ومن هذا تقديم الزرع والتصريح بالاجناس
الثلاثة وترتيبها ان في ذلك لاية لقوم يتفكرون على وجود الصانع
وحكمته فان من تامل ان الحبة تقع في الارض وتصل اليها نداوة تنفذ فيها
فينشق اعلاها ويخرج منه ساق الشجرة وينشق اسفلها فيخرج
منه عروقها ثم ينمو ويخرج منه الاوراق والازهار والاكمام والثمار ويشتمل
كل منها على اجسام مختلفة الاشكال والطبايع مع اتحاد المواد ونسبة
الطبايع السفلية والتاثيرات الفلكية الى الكل علم ان ذلك ليس الا بفعل
فاعل مختار مقدس عن منازعة الاضداد والانداد ولعل فصل الاية به
لذلك وسخر لكم الليل والنهار والشمس والقمر والنجوم اي هيأها لمنافعكم
عطف على الانعام
مسخرات بامره حال من الجميع اي نفعكم بها حال كونها مسخرات لله خلقها
ودبرها كيف يشاء او لما خلقن له بايجاده او بحكمه وفيه ايذان بالجواب عما
وتقديره
عسى يقال ان المؤثر في تكوين النبات حركات الكواكب واوضاعها فان ذلك
ان سلم فلا ريب في انها ايضا ممكنة الذات والصفات واقعة على بعض الوجوه
المحتملة فلا بد لها من موجد مخصص مختار واجب الوجود دفعا للدور
والتسلسل او مصدر جمع لاختلاف النوع وقرا حفص والنجوم مسخرات
على الابتداء والخبر فيكون تعميما للحكم بعد تخصيصه ورفع ابن عامر الشمس
والقمر ان في ذلك لايات لقوم يعقلون جمع الاية وذكر العقل لانها تدل انواعا
من الدلالة ظاهرة لذوي العقول السليمة غير محوجة الى استيفاء فكر

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)